**مراحل إعداد البحث العلمي**

يعتبر البحث العلمي مشروع أكاديمي، يهدف إلى التوصل إلى نتائج أو حلول لإشكالية او ظاهرة محددة، وفق اتباع منهجية معينة، باحترام العناصر والخصائص التي سبق لنا التطرق اليها من موضوعية، تبسيط، تنظيم، دقة وتحليل، هدف،...الخ.

يهم دراستنا التعرف على مختلف الخطوات التي على الباحث السير عليها للتوفيق في إعداد المذكرة، نتناول للمراحل الأولية لإعداد البحث العلمي (المبحث الأول)، ثم إلى طريقة تحريره (المبحث الثاني).

**المبحث الأول: المراحل الأولية لإعداد البحث العلمي**

يخطو الباحث في إعداده لأي عمل علمي بمراحل متعددة، نتطرق أولا للمحطات الأولية والمتمثلة في البحث عن الموضوع (المطلب 1)، وكيفية جمع المادة العلمية التي تسمح للباحث بالتطرق إلى الجانب الموضوعي (المطلب 2).

**المطلب 1: البحث عن الموضوع واختيار المؤطر**

إن البحث عن موضوع مذكرة ليس بالأمر الهين بالنسبة للباحث، وفي هذا السياق تجدر بنا الإشارة إلى ضرورة التمييز بين الموضوع La thématique والعنوان L’intitulé.

"ف**الموضوع**" قد يكون عاما، شاملا، واسعا، مثال: "الصفقة العمومية"، "الضرائب المباشرة""، وقد يكون موضوعا خاصا بنقطة قانونية محددة، حيث يتقيد الباحث في التعرض إليها بصفة دقيقة، مثال: "الضريبة على الدخل".

بينما "**العنوان**"، يجب أن يكون معبرا عن جانب من الجوانب القانونية للموضوع، يشتمل على الإطار القانوني والإطار الجغرافي، وإلا كان العنوان ناقصا أو غامضا، مثال ذلك: تنفيذ الصفقة العمومية على ضوء المرسوم الرئاسي 15-247. النظام القانوني لسلطات الضبط الاقتصادي في ظل التعديل......

كما أن على الباحث الاستعانة بأستاذ مؤطر، او حتى مؤطر مساعد، يرشده طيلة فترة إعداد البحث العلمي، من خلال إصداره لنصائح علمية ومنهجية تنير الباحث في تطرقه للموضوع من الناحية الشكلية والموضوعية.

بعد تحديد لموضوع وعنوان المذكرة، تأتي مرحلة جمع المادة العلمية (المطلب 2).

**المطلب 2: البحث عن المادة العلمية ومحاولة الاتصال بالجانب الميداني**

يقصد بجمع الباحث للمادة العلمية بحصوله واطلاعه على **المصادر التشريعية،** **الفقهية والقضائية**، المتصلة بموضوع البحث، يعثر الباحث على القوانين في الجرائد الرسمية والتقنينات المختلفة والبوابات الالكترونية، المؤلفات العامة والمتخصصة Les ouvrages généraux et spéciaux، المذكرات والأطروحات المتواجدة على مستوى المكتبات، الاجتهاد القضائي في المجلات القضائية والمواقع الالكترونية المخصصة لها، المقالات العلمية في المجلات العلمية المختلفة، المصنفة والغير المصنفة، يعثر عليها الباحث في المكتبات والمواقع الالكترونية.

يكون البحث عن طريق إدخال كلمات مفتاحية، تساعد على العثور على معلومات تفيد موضوع المذكرة.

في نفس الأوان، يدرج الباحث لقائمة المصادر والمراجع في آخر صفحة للمذكرة، حيث يدرج فيها تدريجيا كل النصوص القانونية والمؤلفات التي اعتمد عليها، وتكون مرتبة كالتالي:

بالنسبة للنصوص القانونية: ترتب من حيث القوة الإلزامية اولا (الامر، القانون، المرسوم الرئاسي، المرسوم التنفيذي، القرار الوزاري، التعليمات)، ثم من حيث الترتيب الزمني ثانيا.

بالنسبة للمؤلفات، تصنف الى عامة ومتخصصة، ثم كل منها، يرتب ألقاب المؤلفين ترتيبا أبجديا.

تجدر بنا الإشارة إلى أن هذه القائمة هي غير نهائية، لكونها قابلة للتعديل والإضافة طيلة إعداد البحث العلمي.

قد يتصل موضوع المذكرة بالجانب الميداني، حيث على الباحث المبادرة بطلب معلومات، استفسارات، وثائق (محاضر، عرائض، إحصاءات، تعليمات، جداول، ...)، تدرج ضمن ملاحق المذكرةLes annexes ، الهدف منها إثراء المذكرة من حيث الجانب التطبيقي لموضوع المتناول.

بعد تحديد عنوان للموضوع المتناول، وجمع المادة العلمية المتعلقة به وقراءتها، يخوض الباحث في مرحلة جديدة نتعرض إليها في المبحث الموالي**.**

**المبحث 2: الجانب الموضوعي للبحث العلمي**

على الباحث العلمي قراءه المادة العلمية التي تحصّل عليها، بتمعن وتفحص للمفردات والعبارات المتعلقة بموضوع المذكرة، بالتسطير تحت أهم ما يفيد بحثه، مع ضرورة الاحتفاظ بالهوامش حفاظا على الأمانة العلمية.

تسمح القراءة بالإلمام بشكل شامل لموضوع المذكرة وتكوّن في ذهن الباحث تصور يتضح شيئا فشيء، يتوصل الباحث لإعداد الإشكالية القانونية وخطة بحث، يسير عليها ليتوصل إلى نتائج تدرج في الخاتمة.

**المطلب 1: تحديد الإشكالية والخطة**

يبدأ الباحث في التفكير في الإشكالية قبل الخطة، حيث تعتبر هذه الأخيرة مجرد تحليلا للإشكالية، يجب ان تكون الاشكالية في شكل تساؤل مباشر أو غير مباشر، أساسي او متفرع، متصل بواقع المجتمع والدولة، تتناول لعائق يعرقل التنمية الاقتصادية، الاجتماعية وحتى السياسية اوالإدارية، كما يجب ان يحدد للإطار الجغرافي للموضوع (وطني/ دولي).

تحدد في الإشكالية الجوانب الجوهرية للبحث موضوع المذكرة، كما لا يمكن التوصل إلى استخراجها إلا بعد قراءة كل المادة العلمية المتحصل إليها، كلما كانت المعلومات غزيرة، كلما تمكّن الباحث من إعداد الاشكالية والخطة، والعكس صحيح، يقال أن الإشكالية تستخلص من الهدف من دراسة موضوع البحث.

بعد إعداد الإشكالية، على الباحث القيام بانجاز خطة علمية مطابقة للمنهجية العلمية، تكون لزوما مزدوجة، ثنائية ومتوازنة، تشتمل على فصلين، كل فصل يتفرع الى مبحثين، كل مبحث الى مطلبين، كل مطلب الى فرعين، كل فرع الى أولا وثانيا بالأحرف، يتفرع أولا الى أ، ب،ج،د، ويتفرع أ الى 1،2،3،4، ويتفرع 1 الى مطة.

للاشارة يوجد عدة انواع من الخطط العلمية، من بينها الخطة الزمنية Le plan chronologique والخطة الموضوعية Le plan thématique والخطة المازجة بينهما معا Le plan thematico- chronologique، يحتوي كل جزء من الخطة على عنوان، دال وواضح على نقطة قانونية معينة ومحددة، اما على علاقة او على مقارنة، كما تجدر الإشارة إلى أن عناوين البحث العلمي لا تنقط ولا تسطر.

**المطلب 2: تحرير المذكرة**

يقصد بتحرير المذكرة، مباشرة الباحث في عملية تدوين أو كتابة تحليله للمادة العلمية، تبعا للخطة التي قام بإعدادها، مشيرا إلى المصدر في الهوامش في كل صفحة، متجنبا الاقتباس الحرفي، يكون التحرير وفق خط محدد بالنسبة للعناوين والمتن.

يشتمل التحرير تحليل الباحث للمادة العلمية، أي للإطار القانوني، موقف الفقه والقضاء في مختلف النقاط القانونية المتطرق اليها.

بعد الانتهاء من تحرير الفصلين، يباشر الطالب في اعداد المقدمة والخاتمة، مع ضرورة احترام العناصر الواجب توفرها.

تشتمل المقدمة على مفهوم عام للموضوع والمصطلحات الأساسية، تحديد الاطار القانوني اي النص من الجريدة الرسمية وكذا النصوص التمهيدية واللاحقة به، موقع المادة من القانون، مثال: عنوان الكتاب في التقنين، الباب، القسم)، عدد فقراتها، هل تحتوي على مبدأ، استثناء وإجراءات، التطور التاريخي للنص (تعديلات، الغاء، ان كان اختلاف بين النص الأصلي بالفرنسية والترجمة الى العربية)، سياق صدوره (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا،) أهمية الموضوع، الإشكالية وتقديم لفصلي الخطة، **لا** تشتمل المقدمة على عناوين، وانما يجب أن يتم تحرير عناصر المقدمة في شكل فقرات متباينة،

تشتمل الخاتمة على نتائج واستخلاصات قانونية توصل اليها الباحث من تحليله لموضوع البحث، والتوصيات التي من شانها تطوير النصوص القانونية.

يخلص الباحث في نهاية المطاف الى ضبط قائمة المراجع والمصادر والتي سوف نتعرض لاحقا الى المنهجية العلمية المتعلقة بانجازها.